الوحدة الحادية عشرة

تصميم الدرس

النشـ ـاط: نصّ أدبـي: **الموضوع**: رثاء الممالك والمدن.

النشاط: قواعد: الموضوع: المصدر الدال على المرة والهيئة.

النشاط: بلاغة:الموضوع: التورية.

النشاط: بلاغة: الموضوع: التقسيم.

النشاط: عـروض:**الموضوع:** حروف تصلح وصلا ورويّا.

النشاط: نصّ تواصلي:**الموضوع:** الفتن وأثرها.

النشاط: قواعـ ـد:**الموضوع:** الاستغاثة والندبة.

النشاط : بلاغة . الموضوع: مراعاة النظير.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

النشـ ـاط: نـ ـ ـص أدبـ ـ ـي :المـ ـوضوع: رثاء الممالك والمدن.

الأهداف التعليمية:

- القدرة على اكتشاف معطيات النص
- القدرة على استنتاج الأحكام

تمهيد: رأى شعراء الأندلس مدنهم تسقط الواحدة تلو الأخرى، وكان لذلك المصاب أثر عميق على أنفسهم، فَبكَوْا الممالك و المدن الزائلة.
والأبيات التي بين يديك نموذج، من بكاء مدن الأندلس وهي تتهاوى في يد الاسبان فاقرأها جيدا، و حاول استيعابها، ثم أجب عن الأسئلة الموالية لها

أبو البقاء الرندي :

"أ"

لكـل شـ ـيءٍ إذا مـا تـم نُقْصَانُ فَلا يُغـَر بِطِيـبِ العَيـْشِ إنسانُ
هـي الأمـور كما شاهـدتها دُوَلٌ مَنْ سـره زَمَـنٌ سَـاءَتْه أزْمانُ

"ب"

دَهَـى الجزيرةَ أمـْرٌلاعَـزاءَ لـهُ هَـ ـوَى لَهُ أُحُـ ـدٌ،و انْهدّ ثَهْلانُ
فاسـ ـأل بَلَنْسِيـةً ما شأنُ مُـرسْيةٍ وأيـ ـن شاطبـ ـةٌ أم أين حيّـانُ[1]
و أيـن قـرطبة دار العلـوم فكـم مِنْ عالـ ـمٍ قدسـ ـما فيها له شانُ
و أيـن حِمصٌ و ما تحويه من نزهٍ ونَهْـ ـرُها العـذبُ فياضٌ وملآنُ
قَـ ـواعِدٌ كُـ ـن أركـانَ البلادِ فمـا عَسَى البقـاءُ إذا لـم تبـقَ أرْكانُ

" ج"

تبكي الحنِيـيةُ البَيْضَاءُ مِـنْ أَسَفٍ كمـا بَكـى لِفراق الألـف هَيْمانُ
علـى ديـ ـار منَ الإسلام خاليـةٍ قَدْ أقْفَرَتْ ولهـ ـ ـا بالكُفْرِ عُمْرَانُ

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

[1]- بلنسية ، مرسية ، شاطبة ، حيان : مدن اندلسية سقطت في يد الاسبان .

حيثُ المساجدُ قد صارت كـنائس ما فِيهـن إلا نَـ ـ ـواقِسٌ وَصُلبَـانُ
حَتى المحَارِيبُ تبكي وَهْيَ جـامِدةٌ حتى المنابر تـ ـرثي و هي عِيدانُ

"د"

كم يَسْتَغِيثُ بنو المُسْتَضْعَفِينَ وهُـم قَتْلَى و أَسْرَى فمـا يهتز إنْسـان
يَا رَب أُم وطفلٍ حِيلَ بينهـ ـ ـما كما تُفَرقُ أرواحٌ وأبـ ـ ـ ـ ـدانُ
و طفلة مثل حسن الشمس إذ طلعتْ كأنمـ ـا هي ياقُوتَةٌ وَ مَـ ـرْجانُ
يَفُـوحُهَا العِلـ ـ ـجُ لِلْمكروه مكرهـةٌ والْعَيْـ ـنُ باكيةٌ و القلبُ حَيْـرانُ
لمثـ ـل هذا يذوب القلب من كَمَـدٍ إن كان في القلب إسـلام و إيمانُ

أنمي رصيدي اللغوي :

- دهى الجزيرة: أصابها خطرعظيم، مصيبة، داهية.الجزيرة: الأندلس
- هَوى : سقط ، اهتز ، أحد : جبل قرب المدينة المنورة
- انهد : تهدم ، ثهلان جبل بأرض الجزيرة العربية .
- قواعد: مراكز، عواصم.
- الحنيفية البيضاء: ملة الإسلام .
- الإلف: الحبيب.
- هيمانُ: محب حبا شديدا ، مصاب بداء الغرام .
- المحاريب: (م) محراب مقام الإمام في المسجد .
- حيل بينهما : فرّق بينهما.
- يا قوتة و مرجان : أحجار كريمة .
- العلج : الكافر من غير العرب (من كفار العجم) و جمعه أعلاج و علوج.
- كمد : حزن .

أضع النص في سياقه :

س١/ عرف صاحب النص ، وأهم آثاره بإيجاز ؟

س٢/ ما المناسبة التي قال فيها الشاعر القصيدة ؟

ج١/ صاحب النص هو أبو البقاء صالح بْنُ شريف الرندي الأندلسي نسبة إلى مدينة "رُنْدة" الأندلسية تلقى معارفه في بلدته على يد والده، ثم أكمل تعلّمه على يد علماء عصره فاستقام عودهُ في الفقه والحديث والحساب، وتمكن من منثور الكلام ومنظومه، ومن أهم مؤلفاته "روحة الأنس و نزهة النفس " و "الوافي في نظم القوافي".

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

نظم أبو البقاء الرندي في مختلف الأغراض المعهودة، و لكن براعته الشعرية الحقيقية ظهرت في نونيته المشهورة، والأبيات التي بين يديك مقتطفة منها.

ج٢/ قال الشاعر هذه القصيدة في رثاء الأندلس بعد أن رأى مدنها تسقط في يد الاسبان بلدًا إثر بلد، ومن المدن الضائعة التي خصها بالذكر :

١. بلنسية، وقد سقطت سنة ٦٣٦ هـ.
٢. مرسية، وسقطت سنة ٦٤٠ هـ .
٣. شاطبة، وسقطت سنة ٦٤٤ هـ .
٤. جيان، وقد سقطت سنة ٦٤٣ هـ.
٥. قرطبة وقد سقطت سنة ٦٣٣ هـ .
٦. حمص (اشبيلية) و سقطت سنة ٦٤٦ هـ .

أكتشف معطيات النص:

س١- ما الفكرة الرئيسة للقصيدة .

س٢- اشرح مضمون الوحدة "أ" و حدد فكرتها الأساسية

س٣- ما مضمون أبيات المجموعة "ب" و ما فكرتها الأساسية ؟

س٤- أذكر مضمون الوحدة "ج" و فكرتها الأساسية.

س٥- بين مضمون المجموعة "د" و الفكرة الأساسية التي تتضمنها؟

الأجوبة:

ج١- الفكرة الرئيسة للقصيدة: رثاء أرض الأندلس بعد النكبة، وتصوير ما أصاب الإسلام و المسلمين

ج٢- بدأ الشاعر قصيدته بحكمة يشكو فيها من تقلب الدهر وتنكره للإنسان، وغدره به عندما يهينه بعد عزٍ و يذله بعد قوة.

والفكرة الأساسية لهذه الوحدة:"الشكوى من غدر الزمان و تقلبه"

ج٣- في أبيات المجموعة "ب "دعم رأيه السابق حين استشهد على صحته بالنكبة التي ضربت الأندلس، لقد أصيب بداهية بعد عز،وحضارة ،ولِهَول الصدمة التي حلت بها اهتز لها جبلان عظيمان في شبه الجزيرة العربية، هما جبل أُحُد و ثهلان ،وكان مَعْقِلَيْن للرسالة المحمّدية ،وكيف لا يهتزان وحظائر الإسلام بالأندلس تتهاوى الواحدة تلو الأخرى في يد النصارى، وتنسلخ عن جسم الآمة الإسلامية إلى الهاوية ، فاسأل بلنسية ماذا لحِق بها من أذى المكتسحين النّصارى وامضِ إلى تأمل حال البقية المدن الإسلامية تجدها قد سقطت في يد الاسبان ،فأين"مرسيـ ـة" "شاطبة" و "جيان" و"قرطبة" وقد كانت منارة علم إبان الحكم الإسلامي، وأين "اشبيلية" بطبيعتها الخلابة.

كل هذه المدن كانت عواصم ملك، وقواعد الإسلام والمسلمين وما حلاوة البقاء عندما تزول معالم الإسلام و مدنه.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

الفكرة الأساسية :

"مِحنة الأندلس، و فضل مدنها قبل سقوطها".

ج٤- يقول الشاعر في الوحدة "ج" بقد تأثر الإسلام الحنيف لفجيعة الأندلس فبكى عليها بألم ، كما يبكي الولهان عشيقه بعد فراقه ، وكيف لا يتفجّعُ الدين الحنيف ، ومدن الإسلام تسقط في يد الصليبيين الواحدة تلو الأخرى، فأصبحت عامرة بالكفر خالية من مظاهر الإسلام حتى المساجد لم تنجو من العبث و المسخ حيث حوّلتها الأيادي الآثمة إلى كنائس، لا ترى فيها إلا مظاهر النصرانية من نواقس و صلبان .

إن المسخ الذي لَحِقَ معالم الإسلام بالأندلس يدل على حقد وانحطاط فكري وأخلاقي

وهذا ما جعل رموز الإسلام تئن من التشويه والتغييرالذي تعـرّضت له، فالمحاريب تبكي ما آلت إليه الأمور وهي جامدة، والمنابر ترثي حالها ، و هي عيدان لا إحساس لها.

و كيف لا ترثي حالها ؟ و كانت معززة يُبث منها نور الإيمان و الرشاد، فأبعدها الغزاة عن تأدية رسالتها النبيلة.

الفكرة الأساسية :

تصوير ما حلّ بمعالم الإسلام و التحسر عليها.

ج5- في أبيات المجموعة الأخيرة صور لنا أبو البقاء الرندي محنة المسلمين وما لحقهم من أذى بعد زوال مجدهم ، وأفول نجمهم ن بسبب تفرقهم واختلافهم، فأصبحوا مُسْتَضْعَفِيْنَ بعد قوة، يَعتدي عليهم عدوهم ولا يستطيعون رَد العدوان، يستغيثون وهم يقتّلون، أو يؤسرون ولا مغيث لهم من إخوانهم وراء البحر ،و لقد تقاعسوا عن نصرتهم، وهذا ما سمح للعلوج بالانتقام، وإرتكاب أشنع الفضائع في حق المسلمين فمن جرائمهم التي يَنْدَى لها كل ضمير حي فصل الرضيع عن أمه كما تُفصل الروح عن الجسد ، والاعتداء على الفتيات المسلمات و لا معتصماه !.

لهذه المآسي التي تُدمي القلب و تُفتت الكبد يبكي الشاعر بدموع غزارٍ ،و هو حيران ماذا يفعل؟

الفكرة الأساسية:

تصوير رزايا المسلمين و فضائح الإفرنج بعد نكبة الأندلس .

أناقش معطيات النص من حيث المعنى:

س١ في أي فن يندرج النص ؟ وما التطور الذي أصابه؟

س٢ كيف جاءت الأفكار مـن حيث الانسجام والترابط و العمق و السطحية والجدّة ؟

س٣-ما نوع عاطفة الشاعر؟

ج١- يندرج النص ضمن شعر الرثاء، وهو غرض قديم يعبر فيه الشاعر عن عاطفة التفجع والألم، و الخسارة التي أصابت المجتمع برحيل المتوفى و قد تطور فنّ الرثاء من حيث الموضوع في العصر العباسي فأصبح لا يقتصر على رثاء الأشخاص، بل امتد إلى رثاء الحيوانات المستأنسة، وبكاء الممالك والمدن الزائلة، واشتهر بهذا الضرب من الشعر شعراء الأندلس نظرا لكثرة المحن والنكبات

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

التي أصابت مدنهم، وممالكهم ، فأشجتهم هذه المصائب، فعبروا عنها أصدق تعبير، وقد أصبح رثاء المدن و الممالك الزائلة موضوعا قائما بذاته عند شعراء الأندلس .

ج٢- جاءت أفكار النصّ متسقة ومُمَنهجة حيث افتتح الشاعر قصيدته بحكمة بيّن فيها سلطان الزمان ومنطقه للتأسى من نكبة الأندلس، و قد أرجع الرندي محنة المسلمين بهذا البلد إلى عوادي الزمان و تقلبه ، إذا يُذل الإنسان، و يهينه بعد عزٍ و سلطان.

وبعد هذا الاستهلال الجيد صور الشاعر عظمة النكبة التي أصابت الجزيرة(الأندلس) وتحدث عن فضل مدنها قبل سقوطها في يد المحتلين.

ثم تعرض إلى الحديث عن عملية المسخ التي مست معالم الإسلام، و في ختام القصيدة صّور لنا بقلب مفجوع محن المسلمين ،و فضائح الاسبان المكتسحين لمدنهم، والموضوع على هذا النحو منسجم ،و الأفكار متساوقة ومترابطة فيما بينها، و قد اقتفى الرندي معالم شعراء المشرق في منهج التفكير حيث استهل مرثيته بحكمة مثلهم ،ومن أشهر الشعراء الذين عرفوا بإرسال الحكمة في قصائدهم "أبو تمام" و "المتنبي" و الحكمة التي استهل بها الرندي مرثيته ليست مبتكرة .

فقد تحدث عن صُروف الأيام وقسوتها الكثير من الشعراء، يقول أبو الطيب المتنبي في الزمان:

صَحِب الناس قَبْلَنَا ذَا الزمانا و عَنَاهُم من شأنِه ما عنانا

و تَـوَلـوْا بِغُصةٍ كُلُهـم مِنْهُ وَإِنْ سـر بعضَهُـ ـم أحيـانا

رُبما تُحْسِنُ الصنيـ ـعَ ليـاله و لَكِـنْ تُكـ ـدرُ الإحسانـ ـَا

و لا شك أن أبا البقاء الرندي قد اطلع على هذه المعاني و غيرها ، و تأثر بها في صوغ تجربته الشعرية.

وأفكار هذه المرتبة ومعانيها واضحة، وبسيطة ليس فيها عمق ولا قوة مُخيّلة، وتكمن قوتها في صدقها العاطفي، ودقة تصويرها لأحداث مؤلمة من تاريخ الأندلس المسلمة.

ج٣- عاطفة الشاعر عاطفة دينية مشحونة بأسى عميق ،و تحسر عظم على ما آل إليه حال الإسلام و المسلمين بالأندلس بعد الكارثة التي المّت بهم.

وقد أبرزت عاطفة الشاعر الدينية المكلومة طائفة من العبارات حين تحدث عن تحول معالم الإسلام إلى رموز صليبية حاقدة وحين صور مهانة المسلمين، والفضائح التي اقترفها الإفرنج في حقهم.

وعاطفة الشاعر صادقة و قوية، يتجاوب معها كل مسلم.

أناقش معطيات النص من حيث المبنى:

س١- كيف جاءت ألفاظ النص و عباراته؟

س٢- ما نوع أسلوب النص ؟ و ما غرضه؟

س٣- اتجه الشاعر إلى الصورة البسيطة للتعبيرعن حجم الكارثة وأحاسيسه، وضح ذلك .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

س٤- استخرج من النص محسنا معنويا و بين أثره في المعنى.

س٥- القصيدة من بحر البسيط ، أذكر أجزاءه ، و جوازاته.

الأجوبة:

ج١- ألفاظ القصيدة في معظمها بسيطة سهلة تفهم بيسر بلا عناء لكثرة تداولها حتى في أيامنا هذه مثل: تم، نقصان، العيش، دول، سره...فهذه الألفاظ مأنوسة، و قد وردت الكثير من الكلمات و العبارات موحية بمعاني الحسرة و الأسى، فإذا تأملنا عبارة " دهى الجزيرة أمر لا عزاء له " نجدها توحي بعظمة المصيبة. و عبارة " كم يستغيث بنو المستضعفين" توحي بتقريع و حكام المسلمين و توبيخهم لأنانيتهم و عدم نجدة إخوانهم ، و تقديم يد المساعدة لهم ، و عبارة "يقودها" العلج للمكروه" توحي بالأسى العميق و التحسر ، و عبارة " حيث المساجد صارت كنائس " تثير الحمية الدينية .

ج٢- اعتمد أبو البقاء على الأسلوب المباشر في عرض أفكاره و معانيه و أكثر من الأساليب الخبرية للتعبير عن الحقائق الكارثية التي عانى من قسوتها أهـل الأندلس ، و الغرض الأدبي من هذه الأساليب التعبير عن لواعج الحـزن و الأسى ، ونلحظ ذلك في قوله :" دهى الجزيرة أمْرٌ لا عزاء له " و في قوله :" لمثل هذا يذوب القلب من كمد".

ونرى الشاعر يعمد إلى هزّ المشاعر الدينية بقوله:"حيث المساجد قد صارت كنائس"

ومن الأساليب الإنشائية الواردة في النص ما نجده في المجموعة "ب" كالأمر في قوله :"فاسأل بلنسية" والاستفهام في "ما شأن مرسية ؟و أين شاطبة؟ أم أين حيان ؟ وأين قرطبة؟ وأين حمص؟ والغرض الأدبي من هذه الأساليب الإنشائية التعجب من سرعة سقوط هذه المدن في يد المحتلين .

ج٣- اتجه الشاعر للتعبير عن أفكاره ومعانيه إلى أسلوب التقرير مع توظيف الصور البسيطة، ومن الصور أبيانية التي استعان بها لتوضيح المشهد وتشخيص المعاني المجرّدة في قالب محسوس. التشبيه في" تبكي الحنيفية... كما بكى لفراق الألف هيمان" حيث شبه بكاء الإسلام رموزه ووجوده، ببكاء العشيق عشيقه بعد الفراق ووجه الشبه بينهما هوالأم الهجر.

كما شبه حال الأمهات اللائي فَصَلَ الأعداءُ عَنْهُن أبناء هن، بحال الجسد حين تفارقه الروح، ووجه الشبه بينهما هو الموت، و هذه المماثلة جيدة.

و من الصور البيانية الأخرى التي استعان بها الشاعر للتعبير عن حسرته وإثارة العاطفة الدينية الاستعارة المكنية في قوله:"حتى المحاريب تبكي.... حتى المنابر ترثي.." وفي ذلك تشخيص للجماد من أجل المبالغة والتأثير، و من الألوان البيانية الأخرى الواردة في النص الكناية عن صفة النقاء في " الحنيفية " والكناية عن الطغيان و الهمجية في "يسوقها العلج.." وبلاغة الكناية تكمن في الإتيان بالشيء ودليله، و في ذلك توضيح للمعنى.

ج ٤- من المحسنات المعنوية الواردة في القصيدة الطباق في "تم"و "نقصان" و للطباق قدرة كبيرة في توضيح المعنى عن طريق الإتيان بالشيء ونقيضه في عبارة واحدة.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

ج٥- تفعيلات بحر البسيط :

مُستفعلن فاعلن مستفعلن فاعِلن مُستفعلن فاعلن مستفعلن فاعِلن

جوزلته :

مستفعلن : متفعلن

فاعلن : فعلن .

أسئلة التصحيح الذاتي :

س١- ما الأسباب الأساسية التي أدت إلى سقوط الأندلس؟ و ماذا فعل أهلها قبل سقوطها ؟

س٢- إلام أرجع الشاعر سقوط الأندلس ؟

س٣- كيف يبدو لك الشاعر من خلال القصيدة ؟

س٤- لِمَ وقع الشاعر في حيرة؟

أجوبة التصحيح الذاتي:

ج١- لقد سقطت الأندلس بسبب داء الفتن، وأنا نيته الحكام المسلمين، وتطاحنهم فيما بينهم من أجل السلطة والحكم، وما اختلف قوم إلا ذلّوا وجبلوا العار و لعنه التاريخ لأنفسهم وقومهم.

ومن أسباب السقوط أيضا الانغماس في الموبقات، والظلم.

و قد حفظت صفحات التاريخ وسام الشرف، والمجد لسكان الأندلس الشرفاء فلم يُسلموا مدنَهم على طبق من ذهب، بل كافحوا العدوان ببسالة وإيمان، وبكل الوسائل و لم يستسلموا إلا بعد أن تخاذل الحكام و تقاعس الإخوان عن نجدتهم ،و نفاذ الطعام و السلاح.

ج٢- أرجع الشاعر أسباب السقوط إلى إرادة الدهر ومنطقه، و ليس إلى غفلة المسلمين و عصبياتهم و أنانياتهم بتفضيلهم لمصالحهم الشخصية على مصلحة الأمة.

ج٣- يبدو الشاعر من خلال القصيدة مكلوم العاطفة حزينا على الوضعية الكارثية التي عاشها أهل الأندلس في أيّامه.

ج٤- وقع الشاعر في حيرة لأنه يرى الإجرام و لا يستطيع أن يوقفه.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط: قواعد:الموضوع: المصدر الدّال على المرّة و الهيئة.

عزيزي الدارس ،عُد إلى قصيدة الشاعر أبي البقاء الرندي ، ثم تأمل البيت الآتي :

وَطِفْلَةٍ مِثْل حُسْنِ الشمسِ إذ طلعتْ كأنمـا هي ياقُوتَةٌ وَ مَـ ـرْجانُ

طلعتْ: فعل ماض و التاء للتأنيث.

إذا قُلتَ: طَلَعَ يَطْلَعُ طُلُوعًا، فكلمة " طُلوعًا " مصدرٌ.

تعريف المصدر:

المصدر هو اللفظ الدّال على الحدث مجرّدًا عن الزمان متضمّنًا حُروفَ فِعْلِهِ.

أمّا إذا قُلتَ: طَلَعَ يَطْلُعُ طَلْعَةً، فكلمة " طَلْعَةً" مصدرٌ دال على المرّة.

أ- المصدر الدال على المرّة :

١ - تعريفه:

و يُسمى أيضًا اسم المرّة و هو مصدر يدل على أنّ الفعل وقع مرّة واحدة.

مثل:وَقَفَ وَقْفَةً، جَلَسَ جَلْسَةً، انْطَلَقَ انطِلاقَةً.

تأمل الأمثلة الآتية :

١- تَجَدَدَتْ لِلطّالِبِ فَرْحَةٌ بالنجَاح.

٢- إن رَأفَةً واحِدَةً بِضَعيفٍ قَدْ تَضُمهُ إلى أَعْولِكَ المُخْلِصِينَ.

٣- إن إنْعَامَةَ اللهِ تَمْلأُ النفسَ انْشِراحًا.

٤- فَازَ المُتَسَابِقُ بِإجَابَةٍ وَاحِدَةٍ.

٢- **صوغ المصدر الدّال على المرة** :

عُد إلى المثال الأول تجد المصدر الدّال على المرّة " فَرْحَة" جاء على وزن "فَعْلَة" بفتح الفاء.

٥- تأمل المثال الثاني: إن رَأفَةً واحِدَةً بِضَعيفٍ قَدْ تَضُمهُ إلى أَعْولِكَ المُخْلِصِينَ.

المصدر " رَأفَة" صيغتُهُ موضوعة في أصلها على وزن "فَعْلَة"، ففي هذه الحالة يجب إضـافة كلمـة " واحدة " للمصدر ليدل على المرّة.

الاستنتاج:

يُصاغ المصدر الدال على المرّة من الفعل الثلاثي على وزن "فَعْلَة" فإن كانت صيغة المصدر الأصلي على وزن " فَعْلَة" وَجَبَ زيادة كلمة "واحدة" ليدل على المرّة.

لاحظ المثال الثالث :

إن إنْعَامَةَ اللهِ تَمْلأُ النفسَ انْشِراحًا.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

إن مصدر الفعل "أَنْعَمَ" هو "إنعام" فلمّا أضفنا في آخره تاء التأنيث أصبح يدل على وقـوع الحـدَث مرة واحدة.

أمّا المصدر " إجابَة" في المثال الرابع ، فصيغته موضوعة في أصلها بالتاء في آخره ، لذا يجب زيادة كلمة "واحدة" للمصدر للدلالة على المرّة، مثل: أقَامَ السّائِحُ إقامَةً واحِدَةً في الفُنْدُق.

الاستنتاج:

يصاغ المصدر الدّال على المرّة من الفعل غير الثلاثي بزيادة تاء التأنيث في آخر المصدر.

وإن كان المصدر الأصلي مختوماً بالتاء، وجب زيادة كلمة "واحدة" ليدل على المرّة.

ب- المصدر الدال على الهيئة :

تأمل هاتين الجملتين :

١- مِشْيَةُ الشيخ هادِئةٌ

٢- وَثَبَ الشجاعُ وِثْبَةَ الأسَدِ

لعلك أدركتَ أن هاتين الكلمتين (مِشْية ،وِثْبة).

تدلان على هيئة الحدَث و كيفيته وشكله ، مثل : مِشْيَةُ الشيخ هادِئةٌ والمعنى : هيئة مَشْيِ الـشيْخ ، و طريقتُه ، و شكلُ مشْيتِهِ.

الاستنتاج: المصدر الدال على الهيئة و يسمى أيضا اسم الهَيئة، وهو مصدر يدل على هيئـة حـدوث الفعل و نوعه.

يصاغ المصدر الدال على الهيئة من الفعل الثلاثي على وزن "فِعْلَة" بكسر الفاء ، أما الأفعـال غيـر الثلاثية فلا يصاغ منها قياسًا.

فائدة:

وردت في كتب اللغة "بعض المصادر الدّالة على المرة من أفعال غير الثلاثية مثل: اختمـرَتِ المـرأةُ خِمْرَةً.

والْخِمْرَةُ هي لِبْسَةُ الاختِمار .

ومثل : هذا الرجلُ حَسَنُ العِمةِ.

والعِمةُ هي اسم لهيئة الإعتمام.

أسئلة التصحيح الذاتي :

١- حدّد فيما يلي المصادر الأصلية، والمصادر الدالة على المرة، والدالة على الهيئة.

تَجْنيد، جَلْسَة، شَجَاعَة، وقْفَة، رَأفَة ، جَوْلَة ، رَحْمَة ، قَوْلَة ، انطلاقة ، استِشَارَة ، فِرْحَة ، عِزة ، جِلْسَة ، قَعْدَة ، حِيلَة.

٢- **أعرب ما تحته خط .**

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

قال أحد الشعراء:

و أفْتَلُ دَاءِ رُؤْيَةُ الْعَيْنِ ظَالِمًا يُسِئُ ، وَيُتْلَى فِي الْمَحَافِلِ حَمْدُهُ.

قال الله تعالى:

"و إذا سَأَلَكَ عِبَادِي عَني فإني قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الداعِ إذا دَعَانِي"

أجوبة التصحيح الذاتي :

المصدر الأصلي	المصدر الدّال على المرّة	المصدر الدّال على الهيئة
تَجْنيد	جَلْسة	وِقْفَة
شَجَاعة	جَوْلة	فِرْحَة
رَأفَة	قَوْلة	جِلْسَة
رَحْمَة	انطِلاقة	جِيلَة [1]
استِشارَة	قَعْدَة	
عِزة		

٢-الإعراب:

ظالمًا : مفعول به للمصدر "رؤية" المضاف لفاعله منصوب بالفتحة الظاهرة

حمدُهُ : نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف و الهاء ضمير متصل مبنـي علـى الضم في محل جر مضاف إليه .

دعوةَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

[1] جِيلَة : أصلها "جِوْلَة" قلبت الواو الساكنة ياء بعد الكسرة

النشاط: بلاغة:الموضوع: التورية.

عزيزي الدارس، تدبر الأمثلة الآتية:

١- قال الله تعالى:

" وَ هُوَ الذِي يَتَوَفاكُمْ باللّيْل وَ يَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بالنهارِ ثُم يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمى ثُم إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُم يُنَبئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"[1]

٢- قال سراج الدين الورّاق: [2]

أَصُونُ أَدِيمَ وَجْهي عَنْ أُناسٍ ... لِقَاءُ المَوْتِ عِنْدَهُم الأديبُ

وَرَب الشعْـرِ عِنْدَهُمْ بَغِيضٌ ... وَلَوْ وَافَى بِهِ لَهُـم حَبِيبُ

٣- قال بدر الدين الحمّاميّ : [3]

أَبَيـ ـاتُ شِعْرِكَ كَالْقُصُـ ... ـورِ ولا قُصُـورَ بِهَا يَعُـوقْ

وَمِـنَ الْعجـ ـائِبِ لَفْظُهَا ... حُـ ـرٌ و مَعْنَـ ـاهَا رَقِيـقْ

عد إلى الآية الكريمة، و تأمل كلمة " جَرَحْتُمْ " تجد أنّ لَهَا معنَيْن:

أولهما معنى قريب ظاهر غير مقصود، وهو إحداث تمزّق في الجسم، والثاني معنى بعيد خفي غير ظاهر مقصود، وهو ارتكاب الذنُوب والمعاصي.

وكلمة " حبيب " في المثال الثاني لها معنيان:

أحدهما المحبوب، وهذا هو المعنى القريب الذي يتبادر إلى الذهن أول وهلة بسبب التمهيد له بكلمة "بغيض"، و المعنى الثاني اسم أبي تمام الشاعر وهو حبيب بن أوس، وهذا هو المعنى البعيد الذي أراده الشاعر، ولكنه تلطف فَوَرى عنه وسترَهُ بالمعنى القريب.

و كلمة " رقيق " في المثال الثالث لها معنيان:

أولهما قريب ظاهر غير مقصود وهو العبد المملوك، و سبب قربه وتبادره إلى الذهن ما سبقه من كلمة حُرّ والمعنى الثاني بعيد وهو اللّطيف السّهل الدّمث من المعاني، وهذا هو الذي يريده الشاعر بعد أن سترَهُ وأخفاه في ظل المعنى القريب.

و من الأمثلة السابقة نستنتج أنّ هذا النوع من الأسلوب يسمى " التورية".

التورية لغة مصدر الفعل وَرى ، يُقال : ورّيتُ الخبر : أيْ جعلتُه ورائي، وسترتُهُ و أظهرتُ غيْرَهُ .

---

[1]- سورة الأنعام، الآية ٦٠.

[2]- شاعر مصري، ولد سنة ٦١٥ هـ و توفي سنة ٦٩٥ هـ

[3]- شاعر مصري كان يحترف باكتراء الحمامات بمصر، فلما كبرت سنه اقتصر على الاستجداء بالشعر،توفي ٧١٢ هـ

http://www.onefd.edu.dz

والتوْرِيةُ اصطلاحا هي أنْ يَذْكُرَ المُتكلم لفظًا مفردًا له معنيان، قريب ظاهرٌ غير مرادٍ، و بعيدٌ خفي هو المرادُ.

أسئلة التصحيح الذاتي :

عين التورية في الأمثلة الآتية، و اشرحها شرحا وافيًا.

١- قال الله تعالى:

" الرحمنُ على العرش استوى "

٢- قال بدر الدين الذهبي :

ياعـ ـ ـ ـاذِلي فيـ ـ ـهِ قـلْ لِـي إذا بَـ ـ ـدَا كيفَ أَسْلُـ ـ ـ ـ ـو ؟

يمُـ ـ ـ ـ ـر بِـ ـ ـ ـي كـ ـ ـلّ وقـتٍ و كلـ ـ ـ ـما مـر يحـ ـ ـلُـ ـ ـو

٣- قال بدر الدين الحمّامي :

جُـ ـ ـودُوا لِنَسْجَـ ـ ـعَ بِالْمَدِيـ ـ ح عَلى عُـ ـ ـلاكُمْ سَـ ـ ـرْمَدَا

فالطيـ ـ ـرُ أحسـ ـ ـن ما تُغـ رِدُ عنـ ـ ـ ـدَما يقَـ ـ ـعُ الندَى

أجوبة التصحيح الذاتي:

١- " الرحمنُ على العرش استوى "

التورية في كلمة "استوى" و الاستواء على معنيين : أحدهما الاستقرار في المكان، وهو المعنى القريب المورى به غير المقصود، و الثاني الاستيلاء و الملك، وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ، لأنّ الحق سبحانه منزّه على المعنى الأول.

٢-

ياعـ ـ ـ ـاذِلي فيـ ـ ـهِ قـلْ لِـي إذا بَـ ـ ـدَا كيفَ أَسْلُـ ـ ـ ـ ـو ؟

يمُـ ـ ـ ـ ـر بِـ ـ ـ ـي كـ ـ ـلّ وقـتٍ و كلـ ـ ـ ـما مـر يحـ ـ ـلُـ ـ ـو

التورية هنا كلمة " مرّ" فإن لها معنيين: أحدهما أنّها مأخوذة من المرارة، وهو المعنى القريب بدليل مقابلتها بكلمة "يحلو" وهذا المعنى القريب الظاهر غير مقصود، والمعنى الثاني أنّها مأخوذة من المرور، وهذا هو المعنى البعيد الذي يريده الشاعر.

٣-

جُـ ـ ـودُوا لِنَسْجَـ ـ ـعَ بِالْمَدِيـ ـ ح عَلى عُـ ـ ـلاكُمْ سَـ ـ ـرْمَدَا

فالطيـ ـ ـرُ أحسـ ـ ـن ما تُغـ رِدُ عنـ ـ ـ ـدَما يقَـ ـ ـعُ الندَى

التورية هنا في كلمة " الندى " فمعناها القريب الظاهر غير المراد هو ما يسقط آخر الليل من بلل ومطر خفيف، بدليل التمهيد له بذكر الطير والتغريد والوقوع، و معناها البعيد هو الجود، و هذا هو الذي أراده الشاعر.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط: بلاغة:الموضوع: التقسيم.

الأمثلة :

١./ قال الله تعالى:

" هُوَ الّذي يُريكُم البَرْقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ يُنْشِئُ السحَابَ الثِّقَالَ "[1]

٢./ قال بشار بن برد :

بِضَرْبٍ يَذُوقُ المَوْتَ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ وَتُدْرِكُ مَنْ نَجى الفِرَارُ مَثَالِبُهْ[2]

فَرَاحُوا : فَرِيقٌ فِي الإِسَارِ ، وَمِثْلُهُقَتِيلٌ ، وَمِثْلُ لاذَ بِالبَحْرِ هَارِبُهْ[3]

٣./ قال زهير بن أبي سلمى:

وَ أَعْلَمُ مَا فِي اليَوْمِ وَ الأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنّني عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ

عزيزي الدارس ، اقرأ الأمثلة قراءة متأنية ، ثم تدبّر كل مثال على حدة، ففي الآية الكريمة : " هُوَ الّذي يُريكُم البَرْقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا ..... " إشارة إلى أنّ الله سبحانه وتعالى منه الرحمة والعقاب ، وقد ورد في هذه الآية أحسن تقسيم، إذ ليس في رؤية البرق إلاّ الخوف من الصواعق، والطمع في الأمطار، ولا ثالث لهذين القسمين.

ماذا نستنتج ؟

نستنتج أنّ التقسيم هو فنّ من فنون البديع المعنوي، وهو في اللغة مصدر قسّمت الشيء إذا جزأته ، أمّا في الاصطلاح فقد عرّفه أبو هلال العسكري بقوله "[4]:

التقسيم الصحيح أن تقسم الكلام قسمة مستوية تحتوي على جميع أنواعه و لا يخرج منها جنس من أجناسه ، فمن ذلك قوله تعالى" هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا "، وهذا أحسن تقسيم ، لأن الناس عند رؤية البرق بين خائف ، وطامع ، ليس فيهم ثالث "

ومن أمثلة فن التقسيم قول بشار بن برد :

بِضَرْبٍ يَذُوقُ المَوْتَ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ وَتُدْرِكُ مَنْ نَجى الفِرَارُ مَثَالِبُهْ

فَرَاحُوا : فَرِيقٌ فِي الإِسَارِ ، وَمِثْلُهُقَتِيلٌ ، وَمِثْلُ لاذَ بِالبَحْرِ هَارِبُهْ

فالبيت الأول قسمان : إمّا موت، وإمّا حياة تورث عارا ومثلبة، والبيت الثاني ثلاثة أقسام : أسير ، وقتيل، وهارب، فاستقصى جميع الأقسام، ولا يوجد في ذكر الهزيمة زيادة على ما ذكر.

وكقول زهير بن أبي سلمى:

---

[1] سورة الرعد ، الآية ١٢ .

[2] مثالب : جمع مثلبة وهي العيب و النقيصة ، أي من يهرب يدركه العيب و العار.

[3] فريق : خبر لمبتدأ محذوف تقديره وهم ، و الجملة حالية . الإسار: الأسر.

[4] أبو هلال العسكري (ت. حوالي ٣٩٦ هـ) أديب وشاعر ، له ديوان المعاني ، وكتاب الصناعتين ، و الفروق اللغوية.

http://www.onefd.edu

وَ أَعْلَمُ مَا فِي اليَوْمِ وَ الأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنّني عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ

فالبيت جامع لأقسام الزمان الثلاثة ولا رابع لها .

والتقسيم كما عرّفه زكي الدين بن أبي الأصبع " : هو عبارة عن استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذي هو آخذ فيه ". ، وقد مثل لتعريفه بقوله تعالى : " الذِينَ يَذْكُرُون الله قِيَامًا وَقُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبهم " [1]

فقد استوفت الآية الكريمة جميع هيئات الذاكرين .

و ممّا ينطبق على تعريف ابن أبي الأصبع أن شابا قدم مع بعض وفود العرب على عمر بن عبدالعزيز ثم قام ، وتقدم المجلس قائلا :

" يا أمير المؤمنين أصابتنا سنون: سنة أذابت الشحم ، وسنة أكلت اللحم، وسنة أنقت العظم [2]، وفي أيديكم فضول أموال ؛ فإن كانت لنا لا تمنعونا، وإن كانت لله ففرقوها على عباده، وإن كانت لكم فتصدقوا ، إن الله يجزي المتصدقين"

فقال عمر بن عبدالعزيز : " ما ترك لنا الأعرابي في واحدة عذرا"

أسئلة التصحيح الذاتي :

عيّن التقسيم في الأمثلة الآتية ، واشرحه .

١./ قال الله تعالى:

"ثُم أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكبِير "[3]

٢./ وقال أيضا:

" وَ مَا نَتَنَزلُ إلاّ بِأَمْرِ رَبِكَ لَهُ بَيْنَ أَيدِينَا وَ مَا خَلْفَنَا وَ مَا بَيْنَ ذَلكَ وَ مَا كَانَ رَبكَ نَسِيا[4]"

٣./ قال نصيب :

فَقَالَ فَرِيقُ القَوْمِ : لا، وفَرِيقُهُمْ نَعَمْ ، وفَرِيقٌ قالَ : وَيْحَكَ مَا نَدْري

أجوبة التصحيح الذاتي.

١./ " فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ " إنّ الآية الكريمة استوفت جميع الأقسام التي يمكن وجودها ، فإنّ العالم لا يخلو من هذه الأقسام الثلاثة، إما عاص ظالم لنفسه ، وإما سابق مبادر للخيرات ، وإما متوسط بينهما مقتصد فيهما .

٢./ " لَهُ مَا بَيْنَ أَيدِينَا وَ مَا خَلْفَنَا وَ مَا بَيْنَ ذَلكَ"

إنّ الآية الكريمة جامعة لأقسام الزمان الثلاثة، ولا رابع لها ، والمراد الحال و الماضي و المستقبل .

---

[1] سورة آل عمران ، من الآية ١٩١.

[2] أنقت العظم : استخرجت نقوه ، أي مخه.

[3] سورة فاطر، الآية ٣٢.

[4] سورة مريم ، الآية ٦٤ .

http://www.onefd.edu.dz

فله ما بين أيدينا المراد به المستقبل .
وما خلفنا المراد به الماضي.
ومابين ذلك المراد به الحال .
٣./ فَقَالَ فَرِيقُ القَوْمِ: لا، وفَرِيقُهُمْ نَعَمْ ، وفَرِيقٌ قالَ : وَيْحَكَ مَا نَدْري
فليس في أقسام الإجابة عن المطلوب إذا سئل عنه غير هذه الأقسام الثلاثة.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط : عروض. الموضوع : الحروف التي تصلح وصلا ورويا.

عزيزي الدارس سبق لك أن عرفت أن الوزن والقافية هما عماد الشعـر،و أن القافية تمثـل عنصرا إيقاعيا، يساهم في انسياب موجة النغم الموسيقي في الأبيات. و يتكون هذا المقطع الموسيقي من حَرْفٍ أساسيّ تُبنى عليه القصيدة و تنسب له هو حَرْفُ الـ ـروي ،و يصح أن تكـون جميعُ حـروف الهجاء رويا ما عدا الألف، والواو، و الياء،و الهاء ،ولكن هذا الكلام ليس على إطلاقه فثمّة حالات قليلة يصح فيها أن تكون هذه الحروف رَويا و وصلاً . فما هي ؟

أ- الألف:

يصح أن تكون الألف رَويا و وصلا، إذا كانت أصليّةً، أي من بنية الكلمة، و كان ما قبلها مفتوحـا، مثل:" العُلا، الهُدى، دَنَا، سَمَا، المُنى".

ب- الواو :

تَصْلُحُ للروي و الوصل إذا كانت ممدودة ومن بنية الكلمة، و كان الحرف الذي قبلها مضمومًا ، نحو " يسمُو ، يعلو ، يرجُو ، يدنو".

ج- الياء :

تصلح الياء أن تكون رويا، ووصلا إذا كانت حرف مدٍّ من بِنْية الكلمة ، وكان ما قبلها مكسورا ، نحو :" يصغي ، يمشي ، يهدي ، يرمي " .

د- الهاء :

تصلح الهاء للرويّ و الوصل إذا كانت أصليّةً ، وكان ما قبلها مُحَركًا نحو : " يأبَهُ ، يَعْمَهُ ، يتأوَهُ ، يفقَهُ ، يُفَهْقِهُ ".

أسئلة التصحيح الذاتي

س١- متى تكون حروف المدّ صالحة للوصل و الرويّ ؟

س٢- بيّن سبب مجئ الألف وصلا ، ورويا في الأبيات الآتية :

قال المتنبي :

فلمـ ـا أنخنا ركـ ـزنا الرما ... حَ فـ ـوق مَكارِمِنـا و العُـ ـلا

وبِتْنـ ـا تُقَبـّ ـِلُ أسيـ ـَافَنـا ... و نَمْسَحُهـا مـن دِمَـاءِ العـدا

لتعلـمَ مِصْـرُ و من بالعـراق ... و من بالعواصـ ـم أنّي الفَتَـى

وَ أنّـ ـي وَفَيْـ ـتُ وأني أبَيْتُ ... وَ أني عَتَـ ـوْتُ على مـن عَتَا

س٣- عَين القافيةَ و الروي مما يأتي مع ذكر السبب .

قال علي الجارم :

أبصَرتُ أعْمى في الظـلام بلندنَ ... يَمشي فلا يشكـ ـو و لا يتـ ـأوهُ

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

فأتـ ـاه يسأله الهـ ـدايَةَ مُبْصِرٌ حَيْرَانُ يَخْبِطُ في الظّـلام وَ يْعمهُ
فاقتـ ـادَهُ الأعْمى فسار وراءهُ أنّى توجّـ ـه خُطـ ـوةً يتوجـهُ

أجوبة التصحيح الذاتي:

ج١- تكون حروف المدّ صالحة للوصل والرويّ، إذا كانت أصلية ولم يلتزم الشاعر ما قبلها.

ج٢- جاءت ألف المدّ في أبيات المتنبي وصلا ورويا لكونها أصلية في الكلمة، ولم يلتزم الشاعر مـا قبلها.

ج٣- القافية في الأبيات على الجارم هي :

أوّه ، ورويها الهاء

٢- يَعْمَهُ ، ورويها الهاء

وَجهُ : ورويها الهاء

و قد وردت الهاء رويًا لأنها أصلية في الكلمة ، وجاء ما قبلها محرّكا.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط: نص تواصلي. الموضوع: الفتن وأثرها.

الأهداف:

القدرة على قراءة النص ، و فهم معطياته و مناقشتها.

تمهيد:

لقد أضاع المسلمون الأندلس بسبب عصبياتهم و خصوماتهم ، و النص الموالي يحدثنا عن بعض الفتن التي كان لها تأثير مؤسف على المسلمين كافة.

النصّ:

قام الصراع القبليّ بين العرب و البربر الذين كانوا يعتدون بأنفسهم، على أساس أن الفاتح الأوّلَ طَارقَ بن زياد منهم، و أن الفتحَ قد تم على أيديهم، و أنهُم لهذا أَوْلى، و أحق من غيرهم بمقاليد الحُكم.

وقد اضطر الخليفة هشام بْنُ عَبْد الملك إزاء ثورة البربر في الأندلس أن يبعثَ بِنَجَداتٍ من الشامِيينَ بقيادة بلج بن بشير لإخمادها.

وما كاد خَطَرُ البربر يزولُ حتى ظهر نزاعٌ قبلي بين البلديين و الشاميينَ.

والبلديون هم عرب الأندلس القدماء وهؤلاء يمثلون أفواجَ العربِ الأولى ممن وفدوا مع موسى بن نصير وحاربوا معه، ثم إستقروا في الأندلس، واعتبروا أنفسهم أهل البلاد وأصحابها، وتَسَموْا بالبلديين وهؤلاء كَرِهُوا أن يُفْيِلَ عليهم الشاميون، وأن يقاسموهم خيراتِ البلاد، وأن يَرَوْهُم بالإضافة إلى ذلك يُنَازِعُونَهُم السيادةَ عليها، ومن هنا كان الصراعُ بين هذين الفريقين.

ثم كان هناك صراع ثالث بين المُضَرِيّة واليمنيّة ، ومنشأُ هذا الصراع أن "أبا الخَطار" وهو يمني تولى بلادَ الأندلس سنة ١٢٥ هـ - فقام في وجهه "الصمَيل بن حاتم" وهو مُضَرِيّ و خلعه وأسره، وأراد أهل اليمن إعادة "أبي الخطار" فامتنعت مضر بزعامة "الصمَيل"، وافترقت الْكِلمةُ.

و كان لما استجد في هذا العصر منْ أحداث نتائج ظهر أثرها فيما يلي من تاريخ المسلمين بالأندلس.[1]

أنمي رصيدي اللغوي :

يعتدون : يتباهون، يفتخرون.

لإخمادها: لإطفائها، للقضاء عليها.

http://www.onefd.edu.dz

جميع الحقوق محفوظة ©

[1] د.عبدالعزيز عتيق – الأدب العربي في الأندلس – ص . ٤٨ ، ٤٩ بتصرف .

المضريّة : نسبة إلى قبيلة مضر العربية.

خلعه : أزاله عن الحكم.

اكتشف معطيات النص:

- ما نوع الصراع الذي قام بين العرب و البربر؟ و ما سببه؟
- علام اعتمد الخليفة في إطفاء نار الفتنة؟
- ما سبب النزاع الذي قام بين البلدين و الشاميين؟و ما رأيك فيه؟
- ما منشأ الصراع الذي قام بين أهل مضر،و أهل اليمن؟

أسئلة التصحيح الذاتي:

س١- في أيّ عصر من عصور الأندلس وقعت هذه الفتن؟ و بماذا تميز؟

س٢ – ما منشأ الشقاق بين الفاتحين؟

س٣- ما أثر هذا النزاع على المسلمين؟

أجوبة التصحيح الذاتي:

ج١- قامت الفتن الواردة في النّص في عصر الولاة، و هو عصر دام نحو ستة وأربعين عاما، وكان الولاة يعينهم خلفاءُ بني أمية من دمشق، أو عمالهم لمغرب.

وتميّز عصر الولاة بظهور بعض الفتن، وتوسّع الفتوحات، فقد بلغ الجيش الإسلامي مدينة بواتيه بفرنسا في عهد ولاية عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي و كان يأمل أن يفتح فرنسا وينشر الإسلام فيها، فَلَقِيَهُ " شارل مارتل" بجيوش ضخمة من الفرنجة في ضواحي مدينة "بواتيه " ودارت معركة كبيرة استشهد فيها هذا البطل الفذّ في موقعة "بلاط الشهداء" سنة ١١٤ هـ .

ج٢- منشأ الصراع بين الفاتحين التعصب القبلي، و التنافس من أجل حيازة مفاليد الحكم، و الاستيلاء على السلطة.

ج٣- كان أثر النزاع على السلطة بين الطوائف خطير على الإسلام والمسلمين حيث فرق قوتهم، و أنهك قدراتهم، وشجّع النصارى على تنظيم أنفسهم ومحاربتهم وإلحاق الهزائم بهم . وما اتحد قوم إلا عزّوا، وما اختلفوا و تنازعوا إلا ذلوا.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط: قواعد اللغة الموضوع: الاستغاثة و الندبة.

أ- الاستغاثة :

ب- عزيزي الدارس ، إذا وَقعت لك شِدةٌ لا تستطيع أن تتغلب عليها، أو توقعْتَ أن تصيبك مُصيبة، وأنت لا تقدرُ على مواجهتها ، فقد تُنادي غيرك لينقذك مما وقعت فيه أو ليدفع عنك المصيبة التي تتوقعها، و تخاف أن تحدُثَ.

مثل : مناداة الغريق عندما يُشرف على الموت في البحر، فيصرخ:

١- يالناس لِلْغَرِيق.

ومثل: مناداة الحَارس زملاءهُ الحُراس حين يرى لُصوصاً مُقبلين لِلسرقة فيرفع صوتَهُ:

٢- **يا للحرّاس لِلصوص.**

فهذه المنادة لطلب المساعدة هي التي تُسمى "الاستغاثة"

الاستنتاج:

الاستغاثة هي نداء يُوجهُ إلى مَنْ يُخلّص من شدة واقعة بالفعل، أو يُعين على دفعها قبل وقوعها.

أركان أسلوب الاستغاثة هي:

١- حرف النداء"يا"

٢- المُسْتَغَاثُ : وهو كلّ اسم نُودي لِيخلصَ من شدة، أو يعين على دَفْعِ مَشَقّة ويُسمى أيضا المستغاث به.

٣- المُسْتَغَاثُ لهُ: وهو الذي يُطْلَبُ بسببه المساعدة، مثل:

يالالطبيب لِلْمريض.

يا:حرف نداء.

الطبيب: المستغاث أو المستغاث به.

المريض: المُستغاث له.

أحكام أسلوب الاستغاثة:

١- حرف النداء:

حرف النداء المستعمل في أسلوب الاستغاثة هو "يا"، وَأنْ يَكُون مذكوراً دَائما

مثل: يَالْلمسؤُول لِلْجهْل و الْفَقْر.

٢- المستغاث :

أن يُجرّ بلام مبنية على الفتح ، مثل : يَالْلكَرِيمِ لِلْفَقِير.

بفتح اللام التي دخلت على المنادى المستغاث (الكريم) ، وإذا عطفتَ عليه مستغاثًا آخرَ ؛ فإنْ أعَدْتَ " يا" مع المعطوف فتحتَ اللام ، كقول الشاعر:

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

يَالَقَوْمِي ، وَ يَا لَأمثال قَوْمي لأناسٍ عُتُوهُمْ فِي ازّدِيَادِ[1]

وإنْ لم تُعِدْ " يا" كسرْتَ لام المعطوف ، مثل :

يَا لَلطبيبِ وَ لِلْمُمَمرضِ لِلْجَريح.

إعراب المستغاث:

المنادى المستغاث المجرور باللام المسبوق بالحرف"يا" مُعرب منصوب، فهو مجرور لفظًا، منصوب محلاّ، مثل:

يا للناس للغريق.

يا:حرف نداء واستغاثة.

اللام: حرف جر

الناسِ : منادى منصوب بفتحة مقدّرة، منع ظهورها الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ "يا" لأنها نائبة عن الفعل" أدعو"

ويجوز أن تقول:

الناسِ : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ"يا" المتضمنة معنى "أدعو".

أو:

الناس: منادى مستغاث مجرور لفظاً منصوب محلاّ.

أمّا إن كانت اللام محذوفة، فيجوز أن تأتي، ألف في آخر المستغاث عوضاً عنها

ولا يعتبر في هذه الحالة ملحقاً بالمنادى المضاف، بل هو مبني على الضم

مثل: يا طبيباً لِلْمريض.

طبيبَا: منادى مستغاث مبني على ضم مقدّر على آخره منع ظهوره الفتحة في محل نصب.

٣- المستغاث له:

إن ذُكر المستغاث له في الكلام وَجَبَ جرّهُ بلام مكسورة.

مثل: يا لَقَوْمِي لِلْمَظلومِ .

لِلْمَظلومِ : اللام حرف جر، المظلوم: اسم مجرور، وعلامة جرّه الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ "يا"

ويجوز جرّه أيضاً بمن إذا كان مستغاثا منه لا له مثل: يا لَقومي من الطغاة.

ب- الندبة:

الأمثلة:

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

[1]- عُتُوهُمْ: استكبارُهم وتمردُهم على الحقّيس

١ - قيل لأعرابيّ: "مات عثمان بن عفان اليوم..." فصرخ:
" واعثمانُ، واعثمانُ. أثابك اللّه وأرضاكَ، فلقد كنت عامر القلبِ بالإيمان شديد الحرص على دينك، بارا بالفقراء، مُقتّعًا بالحياء.."
٢- وقيل لعمرَ - رضي اللّه عنه- : أصابنا جدبٌ شديد.. فصاح وَا عُمَرَاهُ وَاعُمَرَاهُ.
٣- وقيل لفتى يتأوّهُ، ما بك؟ فأمسك رأسه، وقال: وَا رَأسي.
٤- و سُئلَ غنيّ افتقرَ: أين أعوانك وخدّامك والمحيطون بك؟
فقال في أسف وحرارة: وافقْرَاه.

كيف يسمى كلّ أسلوب من الأساليب السابقة ؟ يُسمى"الندبة"

الاستنتاج :

الندبة هي نداء موجهٌ لِلْمُتفجع عليه، أو للمتوجّع منه.
المُتَفجّعُ عليه، هو الذي أصابته المنية، فحملت الناس على إظهار الحزن وقلة الصّبر، سواء أكانت الفجيعة حقيقة كالتي في المثال الأول: "وا عثمان" أم حُكْمِيّة كالتي في المثال الثاني: " واعُمراه"، فإن عمر- رضي اللّه عنه- حينا قال ذلك كان حيا،ولكنه بمنزلة من أصابه الموت، لشدّة الألم،والهول الذي حلّ به.
المُتوجعُ منه هو الموضع الذي يستقر فيه الألم، وينزل به، كالمثال الثالث:" وَارَأسِي" . أو السبب الذي أدّى للألم وأحدثه، كالمثال الرابع :" وافقْرَاه"، فالمتوجع منه هو مكان الألم ، أو سببه.
والمنادى في الأمثلة السابقة يسمى المندوب، فهو المتفجّع عليه او المتوجّع منه.
والمندوب كالمنادى في الإعراب، فيُبضم في مثل: واعمرَاه.
واعمراهْ: وا: حرف نداء للندبة عُمَرَاهْ: منادى مندوب مبني على الضم المقدّر على الراء المفتوحة لمناسبة ألف الندبة في محل نصب، والهاء للسكْت لا محل لها من الإعراب.
ويُنصب في مثل: وأمير المؤمنين.
أمير: منادى مندوب منصوب بالفتحة الظاهرة لأنّه مضاف.
و للمندوب ثلاث حالات:
١- أن يختم بألف زائدة، مثل:وَاكبِدَا!
٢- أن يختم بالألف الزائدة مع هاء السّكت الساكنة عند الوقف.مثل:وَامُعتصماه!
٣- أن يبقى على حله كالمنادى المُستقِلّ. مثل: وا معتصمُ!

الغاء ـ ـ ـ دة

أ- الاستغاثة هي نداء شخص لإعانة غيرِهِ قصدَ تخليصه من شدّة، أو لمساعدته على دفع مشقّةٍ. فالمطلوبُ منه المساعدة يُسمى مستغاثاً، والمطلوب له الإعانة يُسمى مستغاثاً له.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

ولا يُستعمل للاستغاثة من أحرف النّداء إلاّ "يا"،ولا يجوز حذفها، ولا حذف المستغاث، أمّا المستغاث له فحذفُهُ جائزٌ.

وللمستغاث ثلاثة أَوْجُهٍ:

١- أن يُجرّ بلام مفتوحة غالباً.

٢- أن يُختم بألف زائدة.

٣- أن يبقى على حاله كالمنادى المستقلّ.

ب- الندبة هي نداء المُتَفَجع عليه، أو المتوجّع منه.

ولا تُستعمل لنداء المندوب من أحرف النداء إلاّ "وَا"، وقد تستعمل "يا" إذا لم يحصُل التباس بالنداء الحقيقي.

ولا يجوز في الندبة حذف المندوب، ولا حذف أداته.

وللمندوب ثلاثة أوجه:

١- أن يُختم بألف زائدة.

٢- أن يُختم بالألف الزائدة مع هاء السّكت الساكنة عند الوقف.

٣- أن يبقى على حاله كالمنادى المُستقِلّ.

أسئلة التصحيح الذاتي :

أعرب ما تحته خط فيما يأتي:

١- قال أحمد شوقي:

يا لَلرجـال لِحُـ ـرةٍ مَوْءُودةٍ قُتـ ـلَتْ بغيرِ جَريرةٍ وجُنـاحِ[1]

٢

- قال أحد الشعراء:

فوَاكبِدَا مِنْ حُب مُنىء لا يُحِبني وَمِنْ عَبـ ـَراتٍ ما لَهُن فنـ ـاءُ!

٣- قال المتنبي:

وَا حَر قَلْبَاهُ مَمنْ قلْبُهُ شَبِـ ـمُ وَمَنْ بِجِسْمي وَحَالي عنْدُهُ سَقـ ـَمُ![2]

٤- قال أحد الشعراء:

تَكنفَني الوُشاةُ فَأزْعَجُونـ ـي فيا لَلنّـاس لِلـ ـْواشِي المُـطاع!

---

[1] الموءودة: هي البنت التي كانت تُدفن حيّة بعد ولادتها- والجريرة: الإثم والذنب والبيت لشوقي من قصيدة يرثى فيها منصب الخلافة الإسلامية التي آلت إلى سلاطين الترك،ثم ألغوها سنة١٩٢٩ ،وكان لإلغائها ألم عميق إذ ذاك.

2شبم: بارد.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة

أجوبة التصحيح الذاتي :

١- يا: حرف نداء واستغاثة مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الرجال: اسم مجرور باللام وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلّقان بـ"يا" لأنّها نائبة عن الفعل"أدعو"، ويجوز أن نقول : الرجال منادى منصوب بفتحة مقدّرة منع من ظهورها الكسرة التي جلبها حرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بـ "يا" لأنّها نائبة عن الفعل " أدعو".

لِحُرّة: اللام حرف جر، حرّة: اسم مجرور باللام وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلّقان بـ"يا"

٢- وَا: حرف نداء وندبة مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

كَبِدَا: منادى مندوب مبني على ضمة مقدّرة لاشتغال محلها بفتحة المناسبة، وهو في محل نصب بفعل الندبة المحذوف.

٣- وَا: حرف نداء و ندبة مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

حر: منادى مندوب منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف.

قلب: من قلباه مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والألف للدلالة على الندبة، والهاء للسّكت،وزيادتها مضمومة هنا للضرورة الشعرية، فالأصل أن تكون ساكنة.

٤- يا: حرف نداء واستغاثة مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الناس: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ"يا"، لأنها نائبة عن الفعل "أدعو".

ويجوز أن نقول:

الناس: منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الكسرة التي جلبها حرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ"يا"، لأنها نائبة عن الفعل"أدعو".

للواشي: اللام حرف جر، الواشي: اسم مجرور باللام وعلامة جرّه الكسرة المقدرة على آخر منع من ظهورها الثقل، والجار والمجرور متعاقان بـ"يا".

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط : بلاغة .الموضوع : مراعاة النظير.

الأمثلة :

١. قال ابن رشيق في مدح الأمير تميم:

أَصَح و أَقْوَى ما سمعناهُ في الندى مِنَ الْخَبَرِ المـأثورِ منذُ قَـديم

أَحادِيثُ تَرْوِيها السيـولُ عَنِ الْحَيَا عَنِ البَحرِ عنْ كف الأميرِ تميم

٢. قال الله تعالى:

" لا تُدرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبصارَ وَ هُوَ اللطِيفُ الْخَبِيرُ " [1].

أنمّي رصيدي اللغوي:

النّدى: الكرَم

الخبر المأثور: الخبر المنقول خلفًا عن سلف

الحيا: المطر

عزيزي الدارس، تأمل البيتين، تجد أن الشاعر ابن رشيق قد ناسب بين الصحة والقوّة والسّماع والخبر المأثور والرواية، ثم بين السّيل والمطر والبحر وكفّ الأمير تميم، مع ما في البيت الثاني من صحة الترتيب في العَنْعَنَةِ، إذ جعل الرواية لصاغر عن كابر كما يقع في سند الأحاديث ، فإنّ السيول أصلها المطر، والمطر أصله البحر، ولهذا جعل كفّ الممدوح الأمير تميم أصلا للبحر مبالغة. كيف يُسمّى هذا النوع من الكلام في علم البديع؟

يُسمّى " مراعاة النظير"، وهو الجمع بين أمرين أو أمور متناسبة .

ومن مراعاة النظير أيضا أن يختم الكلام بما يناسب أوّله في المعنى كقوله تعالى :

" لا تدرك الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير"

تدبّر الآية الكريمة تدرك أنّ اللّطيف يناسب عدم إدراك الأبصار، والخبير يناسب إدراكه للأبصار.

الاستنتاج:

مراعاة النظير ويُسمى أيضًا التوافق والائتلاف والتناسب وهو الجمع بين أمرين أو أمور متناسبة، سواء أكانت المناسبة لفظًا لمعنى، أم لفظًا للفظ، أم معنى لمعنى، إذ المقصود جمع شيء إلى ما يناسبه من نوعه أو ما يلائمه من أي وجه من الوجوه.

أسئلة التصحيح الذاتي:

بين نوع المحسنات البديعية في الأمثلة الآتية و اشرحها.

١- قال أحد الشعراء :

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

[1] - سورة الأنعام، الآية ١٠٣ .

مـ ـنْ جُلنـارٍ ناضِـ ـرٍ خَـدُهُ وَأُذُنُـ ـهُ مِـ ـنْ وَرَق الآسِ[1]

٢- قال الله تعالى :

"الشمسُ و القمرُ بِحُسبانٍ، و النّجم و الشّجرُ يسجُدان"[2]

٣- قال ابن نباتة:

و النّـ ـهرُ يشرِبُـ ـهُ مبـ ـردًا فـ ـلأَجْـ ـل ذَا يجلـ ـو الصّـ ـدى[3]

أجوبة التصحيح الذاتي:

١- مراعاة النظير:

مـ ـنْ جُلنـارٍ ناضِـ ـرٍ خَـدُهُ وَأُذُنُـ ـهُ مِـ ـنْ وَرَق الآسِ

المناسبة في هذا البيت بين الجلّنار و الاس و النظارة.

٢- مراعاة النظير:

"الشمسُ و القمرُ بِحُسبانٍ، و النّجم و الشّجرُ يسجُدان"

النجم لفظة يناسب الشمس و القمر ، و معناه : و هو النبات الذي لا ساق له كالبقول يناسب الشجر.

٣- التورية :

و النّـهرُ يشرِبُـ ـهُ مبـ ـردًا فـ ـلأَجْـ ـل ذَا يجلـ ـو الصّـ ـدى

التورية في كلمة "الصّدى" فمعناها القريب هو وسخُ الحديد، وأصله الصدأ فسهّلت الهمزة، وسبب تبادره إلى الذهن التمهيد له بكلمة "مبرد" ومعناها البعيد العطش، وهذا هو المعنى المقصود.

---

[1]- الجلّنار: زهر الرمان - الآس :شجر دائم الخضرة يزرع للتزين .

[2]- سورة الرحمن ، الايتان ٥ ، ٦ .

[3] - الصدى : العطش.

http://www.onefd.edu.dz